بسم الله الرحمن الرحيم

الفيصل

ALFAISAL MAGAZINE

MONTHLY CULTURAL MAGAZINE — مجلة ثقافية شهرية

PUBLISHED BY AL-FAISAL CULTURAL HOUSE — تصدر عن دار الفيصل الثقافية

ISSUE 87 – EIGHTH YEAR – JUNE 1984. — العدد (٨٧) – رمضان ١٤٠٤هـ – السنة الثامنة – (يونيو توكيو) ١٩٨٤م.

رئيس التحرير

علوي طه الصافي

ALAWI TAHA AL-SAFI

Editor-in-Chief

Correspondence To:

FAISAL MAGAZINE
P.O.BOX 3
RIADH11411-Saudi Arabia
Tel: 4653027,TELEX 202600 DRFATH SJ

المراسلات:

مجلة الفيصل – ص.ب (٣)
الرياض ١١٤١١، المملكة العربية السعودية
هاتف: ٤٦٥٣٠٢٦ – ٤٦٥٣٠٢٧
تلكس: DRFATH SJ ٢٠٢٦٠٠

EUROPE – AFRICA – ASIA

Belgium	BF	200	Italy	L	4000	Sweden	SKR	30
Denmark		30	Netherlands	DFL	10	Switzerland	SF	6
	FM	30	Norway	NKR	30	United Kingdom	£	2
France		15	Pakistan	RS	10	U.S.A.	$	5
F.R.G.	DM	10	Portugal	ESQ	100			
Greece	DR	100	Spain	PTS	150			

ANNUAL SUBSCRIPTION RATES

Personal Subscription : S.R. 150 Others : S.R.250

PAYABLE TO AL-FAISAL MAGAZINE

الأردن	٤٠٠ فلس	تونس	٥٠٠ مليم		
ج.ع. اليمنية	٦ ريالات	الجزائر	٥ دنانير		
ج. الجماهيرية الديمقراطية الشعبية	٨٠٠ فلس	العراق	٤٠٠ فلس		
مصر	٣٠٠ مليم	سورية	٥ ليرات		
السودان	٣٠ قرشاً	لبنان	٥ ليرات		
المغرب	٥ دراهم	ليبيا	٨٠٠ درهم		

أسعار الاشتراكات السنوية:

للأفراد ١٥٠ ريالا سعودياً لغير الأفراد ٢٥٠ ريالا سعودياً

ترسل قيمة الاشتراك باسم مجلة الفيصل

الإدارة العامة وفرع جدة — فرع الرياض — فرع مكة المكرمة — فرع الدمام — مكتب القصيم — مكتب حائل — مكتب المدينة المنورة — مكتب الطائف — مكتب تبوك — مكتب تندن إدارة إعلانات الطرق بجدة — تهامة للتوزيع بجدة — تهامة الدولية بجدة

ص.ب: ٥٥٥٥ — ٤٦٨١ — ١٠٧٤ — ٢٦٦٦ — ٢٢٢ — ٢٢٢ — ٢٨٧٦ — ١٢٤٣ — ١٤٤٥ — ٤٧٢ — ٨٦٣٨ — ٨٩٢٣ — ٩٤٠٦ — ٢٨٤٢

هاتف: ٦٤٤٥-٤٤٤٤ (اضبطها) — ٤٧٧٠١٠٠٠ (اضبطها) — ٥٤٥٠٠٥٤٥ (اضبطها) — ٨٤٢٠٠٤٧٤ (اضبطها) — ٢٢٣٠٢٢٠٠ (اضبطها) — ٥٢٣٠٢٢٢٥ — ٨٢٨٠٧٨٧١ — ٨٢٨٠٧٨٢٢ — ٢٧٦٠٦٦٦٠ — ٤٤٠٠٠١٤ (اضبطها) — ٦٨٢٠١٠٠٠ (اضبطها) — ٢٨٤٠٩٦٨٨ (اضبطها) — ٢٨٤٠٩٠٠٠ (اضبطها) — ٢٧١٠٣٢٢٤ (اضبطها)

٢٨٤٠٤١٤٠ — ٢٨٤٠٤٤٦ — ٢٨٤٠٥٤٢٦

طبع في: شركة الطباعة العربية السعودية (المحدودة)

ص.ب ٦٤٦٣ – الرياض، هاتف ٤٦٣٣٤٥٢، العمارية ٤٦٥٨٩٩٠

Evaluation Mode

مناقشات

و تعليقات

بين البلاغة [illegible]

يحزنني – حقيقة – أن أجدني مضطراً [illegible] صفحات ، ولكني – ويشهد الله على ذلك – لم أجد منها بداً ، [illegible] وحة تتعلق بسلوكيات البحث ، والأمانة في النقل .

لقد نشرت مجلة « **الفيصل** » في العدد (٧٧) ، [illegible] دة ١٤٠٣ هـ ، آب (أغسطس) / أيلول (سبتمبر) ١٩٨٣ م ، [illegible] (**بين البلاغة والأسلوبية**) ، وناسخه – ولا أقول مؤلفه – [illegible] **محمد عبد المطلب** . أما الكتاب الذي نسخ منه فعنوانه (**نظرية اللغة في النقد العربي**) وهو لكاتب هذه الصفحات وموضوعه إبراز خصائص اللغة الأدبية كما تصورها النقاد والبلاغيون العرب ، وفي سبيل ذلك عرض لخصائص اللغة العادية – اللغة غير الأدبية – كما تصورها النحاة واللغويون .

وقد انتهى الكتاب إلى أن أبرز خصائص المستوى الأخير – أي اللغة العادية – هي (**المثالية**) بمعنى : الصحة وموافقة القواعد التي أقرها النحاة واللغويون ، سواء ما يتصل بالتركيب أو الدلالة ، وأوضح كيف أدى بهم الحرص على هذه (المثالية) إلى مبدأ (**التقدير**) ، تقدير العوامل وتقدير الأجزاء المحذوفة أو الناقصة من الجملة ، وذلك في المواضع التي يخرج فيها ظاهر العبارة عن القواعد المثالية التي تحكم نظام اللغة العادية .

أما المستوى الأدبي من اللغة ، والذي عني به النقاد والبلاغيون ، فيوضح الكتاب قيامه – في تصور هؤلاء – على (الانحراف) عن مثالية المستوى العادي ، أو العدول عن هذه المثالية وانتهاكها ، ووقف – على سبيل التمثيل – عند مباحث مما اندرج مؤخراً تحت (**علم المعاني**) – كالتقديم والتأخير والإيجاز والإطناب – أو تحت (**علم البيان**) – كالمجاز بكل تفريعاته – كما وقف عند عدد آخر من ظواهر المغايرة – أو العدول – عن النمط المألوف في اللغة العادية . . ومنها : المخالفة في الضمائر والعدد والنوع والزمن . . إلخ .

عندما قرأت عنوان المقال تذكرت على الفور بحثاً **لبيير جيرو** P. Guiraud يحمل عنواناً مماثلاً تقريباً هو (البلاغة وعلم الأسلوب) Rhetoric and Stylistics فضيت إلى قراءته فإذا بي أمام خليط غريب من الأفكار والمصطلحات ، فضلاً على الأخطاء النحوية واللغوية ، ثم كانت المفاجأة المريرة بالنسبة لي . . وهي سطو الكاتب على كتابي واقتطاع العديد من أفكاره وادعاؤها لنفسه ، والإحالة على مراجعي نفسها دون أدنى قدر من المراعاة لجهود الآخرين ونتائج أفكارهم .

وسوف أتجاوز عما أشرت إليه من أخطاء النحو واللغة ، ومحاولات الكاتب للتمويه باستخدام بعض المصطلحات والعبارات الطنانة الموهمة ، وأقف عند ما يعنيني وهو اعتماده تماماً على كتابي ونقله لأفكاري بألفاظها في حديثه عن تصور البلاغيين للمستوى الأدبي من اللغة ، وتصور النحاة واللغويين للمستوى العادي .

إن وصف الكاتب للمستوى العادي من اللغة بالمثالية ، والقول إن هذه (المثالية) من صنع النحاة واللغويين ، ووصفه لهؤلاء بأنهم قاموا على رعاية هذا المستوى ، ثم التمثيل للحرص على هذه المثالية بما وضعه هؤلاء من قواعد ومقولات : كأقسام الكلام وأجزاء الجملة ، وحالات الفعل في صيغه وزمنه ، وقواعد المطابقة في الضمائر والأعداد والنوع والتعريف والتنكير . . إلخ ، ثم وصفه للمستوى الأدبي بالعدول ، أو الانتهاك للقواعد المثالية في المستوى العادي ، وتمثيله لذلك بمباحث البلاغيين في التقديم والتأخير والإيجاز والإطناب ومباحثهم في الالتفات والخروج على [illegible] المطابقة في العدد والنوع والخروج على النظام المعهود في أزمنة [illegible] كل ذلك منقول من كتاب (نظرية اللغة) بلفظه ، أو بتحوير [illegible] من قرأ الكتاب ، أو بمسخ وتشويه ، لكنه – لسوء حظ كاتب المقال – [illegible] على الأصل الذي أخذ منه .

والآن هل هي مجرد مصادفة . . أن أتحدث أنا عن (مثالية) اللغة العادية فيتحدث [illegible] عن هذه المثالية ؟ أن أتحدث عن (انحراف) اللغة الأدبية و (انتهاكها) [illegible] عادية فيتحدث عن نفس الشيء ؟ أن أقول إن ذلك كان (ثمرة للتعاون بين اللغويين والنحاة) فيقول هو إنه كان (ثمرة الترابط بين [illegible] النحاة وما يقول به اللغويين) ؟

هل هو مجرد توارد . . أن أقول أنا (وإذا كان النحاة واللغويون قد حرصوا على مثالية اللغة في مستو[illegible] فإن البلاغيين قد حرصوا على المغايرة أو الانحراف عن القواعد والمعا[illegible] اللغة) فيقول هو (وإذا كان هؤلاء وأولئك [يعني النحاة واللغويين] [illegible] مباحثهم على رعاية الأداء المثالي فإن البلاغيين قد ساروا في اتجاه آخر حيث أقاموا مباحثهم على أساس انتهاك هذه المثالية) ؟

هل هي مصادفة . . أن أتحدث عن تمسك النحاة واللغويين بما أطلقوا عليه (**أصل الكلام**) أو (**أصل المعنى**) أو (أصل معنى الكلام ومرتبته الأولى) أو (معنى الكلام وحقيقته) . . مع الإحالة على مصادري فيتحدث هو عن تنبيههم له في « مثل قولهم (أصل المعنى) و (أصل الكلام) و (رعاية الأصل) » دون الإشارة إلى أي مرجع ؟

هل هي مصادفة أن أقول إنهم فرقوا بين مجال عمل النحوي والبلاغي ، وأن البلاغيين (لم يتخذوا من موضوعات بحثهم ما يتعلق بمطلق الإفادة ولا ما جاء على وفق أصل الكلام) فيقول هو : (فإذا كان النحوي يهتم بما يفيد أصل المعنى فإن البلاغي يبدأ منطقة حركته فيما بلي هذه الإفادة) ؟

Evaluation Mode

مناقشات و تعليقات

هل هو مجرد توارد أن أقول أنا (ويقع مبحث التقديم والتأخير في بؤرة مباحث الأسلوب الدائرة حول التركيب) فيقول هو (وتمثل مباحث التقديم والتأخير مركز البحث الأسلوبي من خلال التركيب)؟

هل هو مجرد توارد أن أتحدث أنا عن فلسفة (التقدير) وأقول إن ذلك كان (في ظل مبدأ يرى إمكان الانصراف عن ظاهر العبارة إلى تقديم باطن أكثر مثالية) فيقول هو إن ذلك كان (من خلال مفهوم يغفل ظاهر العبارة وصولا إلى باطن يعتمد [illegible] مثالي)؟

هل هو مجرد توارد أن أمثل أنا بمبحث [illegible] والإطناب لظاهرة انحراف اللغة الأدبية عن مثالية المستوى العادي [illegible] الشيء، وهل هي مصادفة أن أتحدث عن محاولات البلاغيين للتفرقة [illegible] الإيجاز والإطناب من ناحية.. والوسط ــ أو المعيار ــ الذي [illegible] هذين الطرفين ــ وهو (المساواة) ــ وأن أصف تعريفاتهم للمصطلحات بأنها (جميعاً تعريفات شكلية) فيقول هو: (وتبدو الناحية الشكلية مسيطرة على فهم البلاغيين لهذا المبحث)؟

هل هي مصادفة أن أقول أنا: (ومن قبل كان **السكاكي** أكثر واقعية في حديثه...) فيقول: (ولكن السكاكي كان أكثر البلاغيين فهماً واستيعاباً...)؟ وأن أذكر أنا وصف السكاكي لطرفي الإيجاز والإطناب بأنهما (نسبيان) فيصنع نفس الشيء؟

هل هي مصادفة أن أمثل أنا لخروج اللغة الأدبية وانتهاكها لبعض مقولات اللغة والنحو بظاهرة (الالتفات) والمخالفة في العدد والنوع والخروج على نظام الزمن المعتاد في الفعل فيصنع نفس الشيء؟

هل هي مصادفة أن أتحدث عن إحساس اللغويين عموماً ــ بلاغيين وغير بلاغيين ــ بأن للغة ــ من حيث إمكاناتها ــ وظيفتين أطلقوا على إحداهما (**البيان**) وعلى الأخرى (**التحسين**) فيتحدث هو الآخر عن هاتين الوظيفتين، أو ــ بعبارة أدق ــ يأخذ المصطلحين ويدير عليهما حديثاً خاطئاً، وأن أنتفع بعدد من النصوص من بينها نص **لحازم القرطاجني**، فيأخذ هذا النص مع عبارتي في تقديمه، فأقول أنا (وسجل حازم القرطاجني شدة عناية العرب بتحسين كلامها) فيقول هو: (وتتمثل هنا دقة حازم القرطاجني في ملاحظته لعناية العرب بالتحسين)، هذا مع عدم فهمه ــ كما أشرت ــ للسياق الذي جاء فيه النص، كما سنبين فيما بعد.

إنني أترك الحكم في الجواب على أسئلتي للقارئ، ولكن أشهد أن الدكتور عبد المطلب قد بذل قصارى جهده في أن يكون له دور في المقال، وقد وفق في ذلك فأتى بأشياء كلها نابع من حرصه على مخالفة عبارتي والبعد عن الأصل الذي نقل عنه.

ومن أمثلتها تبديله لبعض الكلمات في النصوص، كأن يستخدم اسم الإشارة حيث أستخدم أنا الاسم الصريح، فأنا أتحدث عن (اللغويين والنحاة) فيقول هو (هؤلاء وأولئك)، أو يستخدم كلمات مختلفة تؤدي نفس المعنى، فأستخدم أنا كلمة (مرآة) فيستخدم هو كلمة (خلفية)، وأستخدم كلمة (مبدأ) فيستخدم هو كلمة (مفهوم). وقد يستخدم الجمع حيث أستخدم أنا المفرد، فأنا أتحدث عن (**مبحث** التقديم والتأخير) فيذكر هو (**مباحث** التقديم والتأخير)، وقد يفعل العكس فيستخدم المفرد حيث أستخدم الجمع، فأنا أتحدث عن (**مباحث** الأسلوب) فيذكر هو (**البحث** الأسلوبي)... وهكذا.

وأكثر الأشياء عنده هذه التصريحات الرنانة كأن يصف هذا المؤلف بالفهم والاستيعاب، وهذا بالبراعة، وهذا بالدقة.. إلخ، مما يوحي بأنه قرأهم، وهو لم يقرأ لأولئك المؤلفين ولم يصدر هذه الأحكام عن دراسة حقيقية لأعمالهم.

من هنا وقع الكاتب في كثير من التناقض وسوء الفهم والخطأ في أحكامه التي أصدرها... وذلك في المواضع التي حاول فيها أن يخالف عبارة الأصل الذي نقل عنه دون إدراك لمرامي هذه العبارة، من ذلك على سبيل المثال ــ أنني أتحدث عن سعي اللغويين والنحاة إلى تصوير [illegible] العادي من اللغة في صورة (مثالية) كاملة تتفق والقواعد التي [illegible] وقلت «إن الوسيلة المعتمدة إلى ذلك هي التقدير» [أعني الوسيلة المعتمدة عند النحاة واللغويين]، لكن كاتبنا راح يثبت شخصيته بمناقضتي [illegible] أن «وسيلة البلاغيين في معظم هذه الأبواب التقدير»، ولو كان قصد [illegible] ــ (المثالية) ــ وهي واحد من مصطلحاتي التي أخذها وأكثر من [illegible] ــ لعرف أن (التقدير) هو وسيلة الساعين إليها، ولعرف أن [illegible] النحاة واللغويون ــ الذين نقل وصفي لهم بالقيام على رعاية المستوى [illegible] ولعرف كذلك أن البلاغيين ــ وقد نقل وصفي لهم بتتبع ظواهر [illegible] المثالية ــ قد انصرفوا في المقام الأول إلى ظاهر العبارة بكل [illegible] اللغة وخروج على هذه القواعد، وبالتالي فإن (التقدير) لم [illegible] وسيلة معتمدة لديهم، وأنهم في الحالات التي كانوا يصطنعونه فيها كانوا على بينة من أنهم يصطنعون وسيلة من غير بيئتهم، وهي بيئة النحاة واللغويين، ولكنها رغبة الكاتب في إخفاء مصدره بمخالفة عبارتي، مما جر عليه هذا التناقض.

ومن هذا القبيل أيضاً قوله ــ مستغلاً بعض حديثي عن وظيفة اللغة في مستواها العادي ووظيفتها في مستواها الفني في رأي بعض الأصوليين والبلاغيين واللغويين ــ قال: «ويبدو أن نظرة البلاغيين... جعلت المستوى الإبداعي يتحرك على مستويين... ففي الأول تتحرك العملية الإبداعية لكي تحقق (البيان) في التركيب أو في المفرد، وفي الثاني تتحرك في مجال (التحسين) من حيث كانت مهمة أرباب الفصاحة والبلاغة...

Evaluation Mode

و تعليقات

البيان أولا ثم التحسين ثانياً ، وذلك برغم أن هذا التحسين قد يعرض عملية البيان لخاطر الغموض والالتواء ومتاهات التلاعب بالألفاظ » .

وهنا أسجل أن هذه الفقرة عنده جاءت مسخاً وتشويهاً لحديث طويل مفصل عن إحساس المشتغلين بعلوم اللغة عامة ـ بلاغيين وغير بلاغيين ـ بأن للغة عموماً وظيفتين رأى الواضع ، أطلق البعض على الوظيفة الأولى (البيان) ـ بمعنى التعبير ـ ما تحت الناس في خطابهم العادي ـ وعلى الأخرى (التحسين) بمعنى الخا والظواهر الفنية التي يعنى بها الأديب ، والتي تساعد عليها إمكانات اللغة من الاشتراك والتضاد وتساوي الوزن وتماثل الأواخر . . . إلخ .

وقد استندت في ذلك إلى نصوص كثيرة من بينها نقله بتصرف ـ وهو يعدد بعض الظواهر اللغوية التي على (التحسين) ، ومن بينها نص **لابن الأثير** يشتمل على كل من المصطلح (البيان) ومصطلح (التحسين) ، وقد أهمل الإشارة إليه تمويهاً ، وإن استمد منه هذين المصطلحين ، ونظر إلى تحليلي لنفس النص ودلالته على تميز اللغويين بين هاتين الوظيفتين للغة . جاء في ص ٦٩ من (نظرية اللغة . . .) :

« ويفهم من حديثه [أعني ابن الأثير] أنه روعي في وضع اللغة التمييز بين وظيفتين ، الأولى : عملية ـ وهي (البيان) ـ والأخرى فنية ـ وهي (التحسين) ، وقد رفض أن تكون فائدة الوضع قاصرة على مجرد البيان ، وقال إن فائدته هي البيان والتحسين معاً » ، وجاء في ص ٧٠ : « وواضح لدى ابن الأثير الإحساس الكامل بمهمتي اللغة ، وهو ما يتضمن الاعتراف بمستوييها ، والمهم أنه يرى أن الواضع الأول للغة قد راعى كلاً من الجانبين ، وأنه في سبيل غاية (التحسين) تحمل الواضع مخاطرة الجور على جانب البيان ـ الوظيفة الاجتماعية العادية ـ وهو ما يمكن تلافيه عن طريق القرائن ، على حين أنه لا يمكن استدراك وظيفة (التحسين) ـ في رأيه ـ لو أهملت من قبل الواضع » .

هذا حديثي ـ وهو ـ كما قلت ـ في سياق التدليل على تميز اللغويين في استعمال اللغة بين وظيفتي البيان والتحسين ، وواضح أنهما مختلفتان ، لأن إحداهما ـ وهي (البيان) ـ هدف للمستوى العادي من اللغة ، والأخرى ـ وهي التحسين ـ هدف للمستوى الفني . ولكن صاحبنا أخذ الحديث عن الوظيفتين ـ مع المصطلحين الدالين عليهما ـ وجعلهما ـ معاً ـ ضمن مجال المستوى الفني ، ويبدو أنه نسي الخط الذي تسير فيه النصوص التي أخذها من كتابي ، ومن بينها ما يكشف أن المعنيين بالمستوى الفني لم يلتفتوا إلى بحث وظيفة (البيان) ـ بمعنى مطلق الإبانة ـ وهذا هو مدلول المصطلح في النصوص التي مسخها ، فالبيان في هذه النصوص يعني (مطلق الإفادة) ، وهو هدف خارج نطاق البحث البلاغي ، وقد نقل صاحبنا بنفسه كلامي في هذه المسألة ضمن ما نقل من كتابي . (وقارن قوله : « رغم أن هذا التحسين قد يعرض عمل البيان لخاطر الغموض » بعبارتي : « وأنه في سبيل غاية التحسين تحمل الواضع مخاطرة الجور على جانب البيان ») .

قد يقول الدكتور عبد المطلب إنه لم يقرأ كتابي ، ولم يسمع به ، وذلك منتظر منه ، وسأوافقه فوراً . . على شرط أن يعترف بأنه قرأ **كتاب (الطراز) للعلوي ، و (مفتاح العلوم) للسكاكي** ، كما قرأ بقية المراجع التي أشار إليها ، فإذا سارع إلى ذلك فإني أسأله عن موضع واحد في كتاب العلوي وآخر في كتاب السكاكي ، أما في كتاب العلوي فإني أسأله عن الموضع الذي أدخل فيه ألواناً « مثل الاعتراض والاستدراك والعكس والتبديل والتكميل » ضمن الالتفات .

وأما في كتاب السكاكي فإني أسأله عن الموضع الذي أرجع فيه الرجل « تقرير مواضع الإيجاز والإطناب إلى المتعارف في أوساط الأدباء » ، وهل ورد هذا (المصطلح) عنده فعلاً ؟ أعني (أوساط الأدباء) ؟

[illegible] لا أنتظر جواباً من الدكتور عبد المطلب ـ لأنه لن يجد جواباً ، [illegible] قد قرأت الكتاب مراراً ، ورجعت إليه في المواضع التي نقلها عن [illegible] مجموعة محرفة ـ أعرف أن هذه العبارة لم ترد أبداً في كتاب [illegible] والحمد لله على أن الدكتور عبد المطلب لم يذكر لنا (أوساط الفنانين) (أوساط التجارية) أو (الأوساط السياسية) ، فكلها ـ على أي حال ـ [illegible] ـ على كثرتها وعلم الدكتور عبد المطلب بها ـ خلاف ([illegible]) الذين عناهم السكاكي وتحدث عن المتعارف بينهم ، لأن السكاكي [illegible] (أوساط الناس) ـ أي ذوي المعرفة المتوسطة الذين لم يرتفعوا [illegible] إلى مرتبة البلغاء ولم يهبطوا إلى مرتبة العجمة ، وقد رأى أن هؤلا [illegible] عبارات لا تزيد عنها ولا تنقص ، لأنهم لا ينشدون أية قيمة [illegible] أو نقصها ، فجعل ـ كما يقول ـ « كلام الأوساط على [illegible] عارفهم في التأدية للمعاني . . . مقيساً عليه » ثم قال : « ولنسمه متعارف الأوساط ، وأنه في باب البلاغة لا يحمد منهم ولا يذم » ، فليراجع الكاتب إذن كتاب السكاكي ، وليراجع كلام شارحيه في معنى مصطلحه ، ليعرف أن (أوساط الأدباء) هذه من عنده ، ولكنها ليست من كلام السكاكي ، الذي لم يرجع الكاتب إليه مباشرة ، كما لم يرجع إلى أغلب المصادر التي ادعى الرجوع إليها ، وإنما نظر النصوص في كتابي ـ بعد أخذ الأفكار التي تمثلها ـ ثم حاول التصرف فيها ـ تمويهاً ـ فخانه الحظ هذه المرة بالخروج عن مراد الرجل وعبارته تماماً .

وبعد . . فقد جرى العرف في الأبحاث العلمية الحقيقية بأن يذكر الباحث مصادره ، وأن يحدد طبعاتها ومصادر نشرها ، ولكن كاتبنا لم

Evaluation Mode

الفيصل

مجلة ثقافية شهرية

AL FAISAL MAGAZINE

العدد (١٠٣) ـ محرم ١٤٠٦هـ ـ السنة التاسعة ـ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٥م

ISSUE 103 – NINTH YEAR – OCT. 1985.

Evaluation Mode

مناقشات و تعليقات

يفعل شيئاً من ذلك ، فجاءت المصادر التي ادعى الرجوع إليها غير محددة الطبعات ، في محاولة مكشوفة لتضليل القارئ فلا يتمكن من تعقبه ، ثم هل هي مصادفة أخرى . . أعني ألا يخرج واحد من المراجع التي ذكرها عن مصادر كتابي ؟

من ناحية أخرى فإن دقة البحث تفرض على الباحث أن يضع النصوص التي يقتبسها بين علامات التنصيص المعروفة ، فهذا يعني دقة النقل ومسؤولية المؤلف عما بداخلها وعما خارجها ، وهذا ما لم يتوافر في مقال صاحبنا فقد نُقلت النصوص بتصرف شديد ، فكل نص أو نصين لا نجد أثراً لعلامات التنصيص مما يقطع بأن هذه النصوص قد نقلت من غير مصادرها ، وأن الكاتب قد تعمد ـ بالتصرف فيها وبعدها عن صورتها التي جاءت عليها في المرجع الذي نقل عنه .

ومع ذلك فهذه مجرد قرائن شكلية تغني عنها في إثبات واقعة السطو مجموعة المقارنات الموضوعية السابقة ، كما يؤكدها ـ إذا شاء الدكتور عبد المطلب ـ جدول مفصل بالنصوص الكاملة التي سطا عليها سواء بالنقل أو التشويه .

د . عبد الحكيم راضي
مكة المكرمة ـ جامعة أم القرى

رسالة . .

السيد الأستاذ الفاضل رئيس تحرير مجلة الفيصل .

تحية كريمة وبعد .

فأنا شاكر لكم تكرمكم بنشر مقالي : (**بين البلاغة والأسلوبية**) بالعدد (٧٧) .

ولكن يبدو أن العجلة قد أنستني ذكر بعض الهوامش الضرورية للمقال مما جعل بعض أجزائه منسوبة لي برغم إفادتي فيها من كتاب **الدكتور عبد الحكيم راضي** (نظرية اللغة في النقد العربي) ، وأعني بذلك الجزء الخاص بالحديث عن (مثالية اللغة) ، وانتهاك هذه المثالية في الأداء الإبداعي . فقد اعتمدت عليه في كثير من مسائل (العدول) والتي فصّل القول فيها في كتابه السابق .

كما يبدو أن العجلة أيضاً جعلت عبارتي غير واضحة فيما يختص بفهم العلوي (للالتفات) حيث ذكرت في مقالي أنه «قد مده إلى ألوان أخرى مثل الاعتراض والاستدراك والعكس والتبديل والتكميل» .

وإنما الذي أقصده أن تعريفه للالتفات يمكن أن يمتد إلى هذه الألوان من الأداء الفني .

ورجائي أن تتسع صفحات مجلتكم الغراء لهذا التصويب حرصاً على الأمانة العلمية من جانب ، وتدقيقاً لفهم كلام القدماء من جانب آخر .

وختاماً تقبلوا خالص تقديري واحترامي .

د . محمد عبد المطلب
كلية الآداب ـ جامعة عين شمس
قسم اللغة العربية وآدابها

وتعقيب . . !!

المجلة : حين ننشر ما كتبه الدكتور عبد الحكيم راضي عن الموضوع الذي نشرته المجلة للدكتور محمد عبد المطلب تحت عنوان «بين البلاغة والأسلوبية» في العدد (٧٧) إنما ننشره انطلاقاً من إيماننا بأهمية الحوار ، وإحقاق الحق ، وحرية الرأي .

وقد تسلمنا تعقيب الدكتور عبد الحكيم راضي المؤرخ في ١٤٠٤/١/٩ هـ ، قبل وصول رسالة الدكتور محمد عبد المطلب (وهي بدون تاريخ) وقد تسلمنا الرسالة في ١٤٠٤/١/٩ هـ .

ويبدو أنه بين وصول تعقيب الدكتور راضي ورسالة الدكتور عبد المطلب أمور خفية ، وأن هناك تلازماً غريباً في ورودهما لا نود استنتاج [illegible] ومدار التلازم .

وللحق فإن ما ذكره الدكتور عبد المطلب الوارد في رسالته لا يعفيه من المسؤولية . . فالعجلة التي أشار إليها مجرد وسيلة ضعيفة للخروج من مأزق المسؤولية . . ونحن لسنا بحاجة إلى حدوث مثل هذه الأمور . . في الوقت الذي لا نوافق على هذا الأسلوب .

ونهمس في أذن الدكتور راضي أن ما كتبه ليس «مقارنة» . . والأصح أن يقال «موازنة» . . وإذا كان هذا الخلط من غير الأكاديميين الوقوع في الخلط بين المصطلحات النقدية والأدبية فإن الأمر يختلف حين يأتي هذا الخلط من الأكاديميين المفروض فيهم أن يكونوا أكثر دقة ومعرفة للمصطلحات واستعمالاتها .

ونقطة أخيرة ، فإن الدكتور راضي يظل صاحب حق ، وإن الدكتور عبد المطلب لم يستطع الدفاع عن تصرفه بصورة مقنعة . . والمجلة لا تؤيد غمط حقوق الآخرين ، وتشدد على ضرورة الأمانة العلمية في النقل والاقتباس والتضمين ، وهذا ما لم يتوفر في موضوع الدكتور عبد المطلب الذي نشرته المجلة . . ونحن نأسف لما حدث . . والله المستعان .

* * * *

Evaluation Mode

بين البلاغة والأسلوبية

تابعت بعناية فائقة المناقشة المنشورة في « **الفيصل** » ، رمضان ١٤٠٤ هـ ، العدد (٨٧) حول السرقة الأدبية لمقالة (**بين البلاغة والأسلوبية**) . وواضح بصريح العبارة من الموازنة بين مؤلف الكتاب المسروق عنه **الدكتور عبد الحكيم راضي** ، وبين كاتب المقالة التي نشرت **الدكتور محمد عبد المطلب** ، وواضح أن الثاني سلخ عن الأول . . . حسبنا الله ونعم الوكيل .

ومهما حاول الدكتور محمد عبد المطلب التلميح والعجلة في أنه أغفل ذكر كتاب الدكتور عبد الحكيم راضي ، فإن كل الإبطاء في الاعتراف بفضل الدكتور عبد الحكيم عليه . لقد نشرت المقالة المسروقة في العدد (٧٧) من « **الفيصل** » ، وجاء كاتبها بعد عشرة أعداد تمام والكمال يعتذر عن العجلة . . . والسؤال : **لِم العجلة في [illegible] ذكر المصادر ، ولِم الإبطاء في الاعتراف بالمصادر ؟** أعاذنا الله على هذه الأزمنة العاصفة ! هو مولانا وهو نعم النصير .

يقودني هذا الحديث إلى موضوع مهم لا يجب أن نغضي عنه بعد الآن ، أو أن نتوانى في كشفه ، وهو : السرقة الأدبية ، أو لنقل حقوق التأليف ، أو الأمانة العلمية في الاقتباس عن المصادر والمراجع . . .

لقد كثُرت الأمثلة على هذه الحالة كثرة حاشدة حتى صرنا نتحدث عن وباء السرقة الأدبية الذي استشرى ، وكاد يعمّ ويطمّ ، والواجب القومي الحتمي في هذا المجال أن تَنْهَدَ الجهات الرسمية العربية ، والجهات الأهلية ، سواء بسواء ، إلى إيقاف زحف هذا الجراد ، ومن ثمة القضاء عليه ، إذ ليس أخزى على الأمة من أن يجهل حُلماؤها ، ويجنح مفكروها ، ويلتوي عقلاؤها في مسارب الاستقامة والأمانة .

ولئن سمح النقاد القدامى للشعراء بأن يغيروا على أبيات معدودات فيسلخها الواحد وينسبها لنفسه ، فإن الأمر اليوم في البحوث الأكاديمية غير ذلك قطعياً . وإن اعتبرنا قول **المتنبي** في (**وقوع الحافر على الحافر**) في ذاك الزمان رداً بليغاً واعتذاراً مفحماً ، وإسكاتاً لاتهامات المغرضين ، فإننا اليوم لا نقبل ولا نسيغ مسألة (وقع الحافر على الحافر) ، ولا نقبل بقضايا السطو ، والسلخ أو غيرها مما صنّفه القدامى في باب (السرقة الأدبية) بدافع العجلة أو بدافع الإبطاء .

ولما كان جهد الكاتب أو الباحث اليوم يكلفه بلغة الأرقام (مالا) ، سواءً أكان المال مادياً أم معنوياً ، لا فرق ، فإن الذي يسرق جهد كاتب أو باحث إنما هو كالسارق الذي يسرق المال ، وليس المال بالضرورة أوراقاً نقدية ، أو معادن ثمينة . . . المال هو كل ما هو لك ، تملكه وتتصرف به ، وأقرب الظن أن البحوث والجهود الإبداعية تعتبر كالبنين .

لقد استقرّ المجتمع الإسلامي في هذا المجال لأنه أخذ بالتشريع القاضي بقطع يد السارق . فكف هذا الرادع العنيف أيدي السارقين عن أموال الناس . لم لا نوسّع الباب ونقول : السارق سرقة أدبية فاقطعوا قلمه ، ونعني بقولنا هذا أن لا نتيح له أي مجال للنشر .

لا فرق عندي إن قُطع قلم السارق ، أو سجن قلمه . فإن السرقة الأدبية لا يجب أن تمرّ من دون عقاب رادع ، وقصاص زاجر ، وأقترح الأمور التالية :

●● **أول :** يُفتح ملف في **المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم** (ألسكو) ، اسمه (ملف السرقات الأدبية) .

●● **ثانياً :** تودع في هذا الملف كل حالة من حالات السرقة الأدبية .

●● **ثالثاً :** يصدر تعميم شهري على الدول العربية والهيئات الأهلية [illegible] في الملف مع إشعار بالعقوبة وبمدّتها .

●● **رابعاً :** يتواصى كل الناشرين بأن لا ينشروا في المستقبل لأي سارق [illegible] كانت الظروف ، بدون أخذ شهادة (حُسْن سلوك) عن كل مقال يريد نشره ، وذلك بالرجوع إلى هيئة (ملف السرقات الأدبية) في [illegible] العربية .

وأعتقد جازماً أن [illegible] مردع .

وإن تعذر اتخاذ هذا الإجراء الجماعيّ الموسّع ، فبإمكان مجلة « **الفيصل** » الرائدة أن تتبنى المشروع وتبدأ به في المجلات الشقيقة في **المملكة العربية السعودية** ، حتى تقيم المشروع ، ثم يتوسّع العمل ليشمل المجلات في الدول الأخرى ، بلداً بلداً ، ومجلةً مجلةً . . . وهذا سيقمع على الأقل السرقات الأدبية وانتشارها على صفحات المجلات العربية .

أستغفر الله لي ولهم ، هو الموفق وبه المستعان .

د . فواز أحمد طوقان
قسم اللغة العربية وآدابها
الجامعة الأردنية

Evaluation Mode

● **المجلة :** لقد اعتدنا في المجلة إيقاف التعاون مع أي كاتب يسلك مسلكاً يسيء إلى أخلاقيات النشر، والتقاليد العلمية بالإشارة إلى المصادر والمراجع، أو يقوم بتكرار نشر موضوعه مرات عديدة.. ونأمل أن تطبق المجلات الثقافية العربية هذه القاعدة للمحافظة على الثقة والسلوك العلمي.. والله الهادي إلى سواء السبيل.

تصويب مصطلحات

ورد في العدد (٩٦) جمادى الآخرة ١٤٠٥هـ، آذار (مارس) ١٩٨٥م، من مجلة «الفيصل» مقالة «النينيو كارثة العالم المناخية» للسيد عدنان عضيمة.. وأود تصويب بعض المصطلحات التي وردت في نص المقالة:

● في الصفحة ٩٥ وتحت فقرة البقعة الحمراء العظيمة وفي السطر الأول... الآلة المناخية.

● في الصفحة ٩٨ وفي السطر الخامس... تحت جبهة الضغط المرتفع.

● في أكثر من موقع... تقلبات مناخية.

ليس هناك من آلة مناخية وإنما آلة جوية، وإن أي اختلال في آلة الجو يؤدي إلى اختلالات مناخية كاختلاف توزع مراكز العمل الجوي مثلاً، وإن الضغط المرتفع مركز عمل موجب (مرتفع جوي) لا يرافقه جبهات مهما كان نوعها (باردة، حارة).

وجدير بنا أن نضع تحت تصرف القارئ العربي العديد من الدراسات المحلية والعربية حول أسباب وآثار الاختلال المناخي على الحياة الاقتصادية.

الدكتور محمد وليد كامل
حلب ـ سورية

ملاحظات

قرأت في مجلة «الفيصل» العدد ٩٦ ص ٢٣ كلمة، موضع (Thapaua)، نستعمل هذه الكلمة حتى الآن في الباشتو إحدى اللغات الباكستانية والأفغانية باسم تپه (TAPA) في معنى قرية صغيرة فيها ستة أو سبعة بيوت للسكنى.

في اللغة «السندهي» كلمة «تپه» تستعمل أيضاً في معنى مذكور كما يظهر هذه الإضافة «TAPE DAR'S DERA» : المسكن للملك القرية الصغيرة.

في اللغة «السرائيكي» التي هي منطوقة في جزء هام من الباكستان نستعمل كلمة «تپه» (TIBBA) في معنى موضع رفيع (HIGH GROUND).

في مجلة «الفيصل» الغراء، العدد ٩٧ أوردتم كلمة «ديرة» في «مدينة وتاريخ» عن ذكر «دبي» على ص ٣٣ ـ تستعمل هذه الكلمة في اللغة «السرائيكي»، «البلوجي»، و«السندهي» بمعنى المسكن على شاطئ النهر ـ في الباكستان لنا بلدان الشجعران: ديرة إسماعيل خان، ديرة غازي خان على شاطئ نهر السنده.

عن كلمة «دبي» الأرض المنخفضة بالمقارنة، لم أر دبي ن أن «القسم الشمالي» «ديرة» هو أرض رفيعة بالمقارنة عن «بر

وعن «النيلوفر» التي تحدث عنها محمد غالب سالم من حلب في من ات ص ١٤٥ ـ ١٤٧ أقول النيلوفر نبتة تزهر أزهاراً زرقاء اللون السماء الصافية بلون «لاجورد» ـ النيل في اليونانية، وفي اللغات الـ ر الصغير الهند والباكستان يعني اللون الأزرق ـ رأيت النيلوفر في وادي CHITRAL تنبت على القبور خاصة ـ توجد هذه النبتة في الجبال التي ارتفاعها عن ألف وخمسمائة متر، وتنزل عليها الثلوج.

عبد الله جان عزيز
ديرة إسماعيل خان ـ الباكستان

ملاحظة عروضية

أود في بداية حديثي أن أقدم التحية والشكر للشاعر مقبل عبد العزيز العيسى على قصيدته «إلى عائدة» المنشورة بالعدد (٩٧) رجب ١٤٠٥هـ ـ السنة التاسعة ـ نيسان (أبريل) ١٩٨٥م،

Evaluation Mode